ويقول: يا حسين! فديتك قرّت عيناك وعيناي فيك، وعن يمين الحسين حمزة (بن عبدالمطلب) [أسد الله في أرضه] وعن شماله جعفر بن أبي طالب [الطيّار]

ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أُمّ أميرالمؤمنين عليه السلام وهنّ صارخات، وأُمّه فاطمة تقول: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1]

(فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله محسن على يده ويرفعه إلى السماء وهو يقول:

«إِلٰهِي صَبَرْنَا فِي الدُّنْيَا احْتِسَاباً وَهٰذَا الْيَوْم» ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾[2].

قال: فبكى الصادق عليه السلام [حتّى اخضلّت لحيته بالدموع؛ ثمّ قال:

لا قرّت عين لا تبكي عند هذا الذكر، قال:] وبكى المفضّل بكاء طويلاً؛

(ثمّ قال: يابن رسول الله إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم، فقال له الصادق: ولا كيوم محنتنا بكربلا وان كان يوم السقيفة وإحراق الباب على أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم وفضّة وقتل محسن بالرفسة، لأعظم وأمرّ، لأنّه أصل يوم العذاب).

[ثمّ قال: يا مولاي ما في الدموع يا مولاي؟

فقال: ما لا يحصى إذا كان من محقّ. ثمّ] قال المفضّل:

يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[3]

قال: يا مفضّل (تقول العامّة إنّها في كلّ جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً؟

قال المفضّل: نعم، يا مولاي هكذا يقول أكثرهم، قال: ويلهم من أين لهم هذه الآية، هي لنا خاصّة في الكتاب، وهي محسن عليه السلام لأنّه منّا، وقال الله تعالى:

﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وإنّما هي من أسماء المودّة، فمن أين إلى كلّ جنين من أولاد الناس، وهل في المودّة والقربى غيرنا ـ يا مفضّل ـ

---

١ ـ الأنبياء: ١٠٣.

٢ ـ آل عمران: ٣٠.

٣ ـ التكوير: ٨ و ٩.

almawaddah.be